الجهود الاستشراقية في الكشف عن تاريخ اللغة العربيَّة

إعداد

علي زعل الخمايسة

رئيس قسم اللغة العربيَّة وآدابها

جامعة الإسراء الأردنية

• ملخص البحث:

يصدرُ هذا البحث عن فكرة مؤدَّاها: أنَّ للمستشرقين الغربيين فضلاً في الكشف عن تاريخ اللغة العربية، التي تعود إلى قُرابة ألف عام قبل ميلاد السيد المسيح – عليه السلام – وذلك من خلال اللُّقى والآثار والكتابات والنقوش التي عثروا عليها، من خلال حفريات أثرية منظَّمة قاموا بها، وأشرفوا على تنفيذها، ونشروا نتائجها في مجلات محكمة وكتبٍ قيِّمةٍ ومجلَّداتٍ ثمينةٍ، فكان أقدمها زمناً الكتابات والنقوش العربية الجنوبية (المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية) التي كتبها عرب الجنوب بالخط المسند اليمني القديم، (إلى جانب الدور الجليل الذي قام به بعض العلماء العرب من الأوائل والمحدثين في محاولات الكشف عن نقوش عربية قديمة)، ثمَّ تتابعت جهود المستشرقين الجادَّة في البحث عمَّا تبقَّى من كتابات ونقوش عربية، فنجحوا بالكشف عن نقوش وكتابات عربية شمالية نسبة لشمال الجزيرة العربية، تمثَّلت بالنقوش والكتابات (الثمودية والنبطية واللحيانية والصفوية) التي يعود أقدمها (الثمودية) لستِّ مئةٍ عام قبل الميلاد؛ حيثُ كُتِبَ بعضها بخط مشتق من الخط المسند اليمني القديم، وكتب بعضها الآخر بالخط الآرامي، وما تطوَّر عنه من خط عربيّ بدائيَ نبطي.

*****

المقدمة

إنَّ تميُّز بعض المستشرقين يظهر من خلال موسوعية بحثهم في عددٍ من العلوم؛ حيثُ كان من اهتماماتهم البحث والكشف عن الأمم البائدة: لغةً وحضارةً وتاريخاً، وقد جاء بعضهم إلى بلادنا باحثين عن حضاراتنا القديمة مع الحملات الاستعمارية لبلادنا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وقد قاموا بإجراء حفريات في مواقع مختلفة، وتوقعوا أنها كانت مأهولة بالسكان منذ القدم بسبب بعض اللقى الأثرية التي وقعت بين أيدي السكان المحليين لتلك المواقع الأثرية، ويُلاحظ أنَّهم عثروا على الكثير من الكتابات والنقوش الأثرية التي تؤرخ للغة العربية قبل العصر الجاهلي بآلاف السنين؛ فلهم الفضل الكبير في الكشف عن تاريخ لغتنا العربية خطّاً وكتابةً ولغةً، فأخذوا بنشر تلك الكتابات العربية والنقوش في مجلاتهم العلمية المتخصصة، وشرحوا وفسروا ما استطاعوا تفسيره على ضوء دراستهم للغة العربية الفصيحة في جامعاتهم، فكشفوا لنا عن كثيرٍ من القضايا المجهولة التي تخص اللغة العربية، والجوانب التي لم يكن لعلماء اللغة العربيَّة من العرب والمسلمين الأوائل في عصور الازدهار الثقافي والعلمي: العصر العباسي والعصور المتتابعة أنْ يعرفوا شيئاً عنها قط؛ بسبب عدم الاهتمام بالجوانب الأثرية القديمة للحضارات السابقة، وعدم قيام أيَّة حفريات أثرية في تلك العصور؛ إذ لم نعرف الحفريات الأثرية إلا منذ أنْ وَطِئَت بلادنا أقدام الباحثين الأوروبيين المستشرقين، فهم الذين كشفوا لنا عن حضارة أجدادنا العرب الأوائل من عرب الجنوب في بلاد اليمن (المعينيين والسبئيين والحضرميين والقتبانيين)، ومن عرب الشمال (الثموديون والأنباط واللحيانيون والصفويون)، فكشفوا لنا عن كتابات ونقوش هؤلاء العرب حيثُ حلَّلوا وفسروا ووضحوا عدداً من القضايا اللغوية الواردة في تلك النقوش ضمن أبحاث محكَّمة ورسائل

ماجستير وأطروحات دكتوراه، ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك كثيراً من المستشرقين قد تكرَّرت رحلاتهم إلى جزيرة العرب شمالاً وجنوباً؛ لإكمال دراساتهم وأبحاثهم حول تاريخ لغتنا العربية.

أهمية البحث وضرورته:

يعنى هذا البحث بمسألة تتبّع الاكتشافات الأثرية لمصادر اللغة العربية من نقوش وكتابات نُقشِت على الصخور والمعابد والمدافن والمساكن والأواني، عُثِرَ عليها من خلال حفريات أثرية، تمَّ تنفيذها والإشراف عليها من قبل علماء وباحثين غربيين، في وقت كانت الحضارة الغربية تتميَّز بالتطوُّر والتقدُّم، ويُتاحُ لعلمائها وباحثيها كل التسهيلات والسبل اللازمة للكشف عن كل ما هو جديد في عالم الآثار واللغات القديمة، وربما كانوا يخفون داخل هذه الغايات الإنسانية غايات قبيحة تتمثَّل في التخطيط لاستعمار بلادنا، واستغلال ثرواتها الكثيرة، وممَّا يؤكد ذلك سرقتهم لآثارنا وتراثنا وعرضهم لهذا كله في متاحفهم ومكتباتهم.

يفيد هذا البحث في إسداء الفضل لكل من ساهم في الكشف عن تاريخ لغتنا العربية من المستشرقين، ويُعرِّف القارئ والدارس العربيّ بتسلسل مراحل تطوُّر لغتنا المجيدة عبر العصور والحِقب الزمنية المتتالية، من خلال النقوش والكتابات العربية القديمة، الشمالية منها والجنوبية.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يتتبَّع الرحلات الاستكشافية لعلماء الآثار والنقوش والكتابات واللغات القديمة إلى الجزيرة العربية وبلاد الشام، منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، ونتائج حفرياتهم وأبحاثهم ودراساتهم التي أنبأت عن كشف نصوص كتابية نقشية للغتنا العربية تؤرخ لهذه اللغة العظيمة.

أسئلة البحث:

إنَّ في دراسة الجهود الاستشراقية في الكشف عن تاريخ اللغة العربيَّة محاولة للإجابة عن أسئلة تتعلَّق بمعلومات عمَّن ساهم في الكشف أولاً بأول عن آثار ونقوش وكتابات لغتنا العربية بشقيها الجنوبي والشمالي، وهذه الأسئلة يمكن صياغتها على النحو الآتي:

١ – مَن أول من عثر على نصوص نقشية كتابية عربية جنوبية في اليمن؟

٢ – مَن أول من كشف عن نصوص كتابية نقشية عربية شمالية في الحجاز وبلاد الشام؟

٣ – مَن أولئك الذين اهتموا بالكشف عن المصادر الكتابية العربية من المستشرقين الأوائل؟

٤ – ما أقدم تاريخ لما عُثِرَ عليه من نقوش لغتنا العربية؟

الدراسات السابقة:

لقد تناولتْ هذا الموضوع بعض الدراسات السابقة، وكان أهمها:

١ – تاريخ اللغات السامية، ثيودور نولدكه (١٨٣٦ – ١٩٣٠).

٢ –تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون (١٩٢٩).

٣ – فقه اللغات السامية وتاريخ الأدب العربي، بروكلمان (١٨٦٨ – ١٩٥٦).

٤ – العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك (١٨٩٤ – ١٩٧٤).

٥ – التطوُّر النحويّ للغة العربيّة، برجشتراسر (١٨٨٦ – ١٩٣٣).

٦ – المعجم اللغويّ التاريخيّ، أوغست فيشر (١٨٦٥ – ١٩٤٩).

٧ – اللهجات العربيّة الغربيّة القديمة، Chaim Rabin ، ترجمة: عبد الرحمن أيوب (١٩٨٦).

٨ –جهود المستشرقين اللغويّة، فارس السلطاني (٢٠٠١). أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.

٩ – البحث اللغويّ في دراسات المستشرقين الألمان، عبد الحسن الزويني (٢٠١٠). رسالة ماجستير، جامعة الكوفة.

هذه الدراسات أبرزت جهود المستشرقين في دراسة اللغة العربية واللغات السامية (نحواً وصرفاً) بشكل عامّ، ولم تتطرَّق إلى جهودهم في الكشف عن مصادر اللغة العربية الكتابية القديمة (النقوش)؛ لذا فقد انفرد هذا البحث في الكشف عن الدَّورِ الهامّ الذي قام به المستشرقون في البحث والتنقيب ونشر مصادر اللغة العربية من نقوش وكتابات من خلال الحفريات الأثرية التي شاركوا في إنشائها.

*****

قُسِّمَتِ اللغة العربية من حيث الرقعة الجغرافية لانتشار متكلميها إلى قسمين:

- القسم الأول: العربية الشمالية.

- القسم الثاني: العربية الجنوبية.

• القسم الأول: العربية الشمالية:

وهي لغة القبائل العربية القديمة التي ظهرت في شمال الجزيرة العربية، في الفترة الواقعة بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي، وقد استُخْدِمَ في هذه الدول الخطُّ المتطوّر عن الخط المسند اليمني القديم في النقوش الثمودية والصفوية، بينما استخدم الأنباط الخط الآرامي في بداية كتاباتهم، ثم قاموا بتطويره وتحويره إلى الخط العربي النسخي الذي نكتب به اليوم.

وقد بدأ الاهتمام بالبحث عن النقوش العربية الشمالية التي تمثِّل المصدر الأول للغة العربية الشمالية التي استخدمها عرب الشمال في شمال الجزيرة العربية من ثموديين وأنباط وصفويين، بدأ الاهتمام بالبحث عن هذه النقوش منذ بداية القرن الثامن عشر الميلادي، حينما بدأ الرحالة الأوروبيون بالقدوم إلى شمال الجزيرة العربية عام ١٨١٤م، وكان من أوائل هؤلاء الرَّحالة الأوروبيين:

المستشرق السويسري (بوركهارت) (Burckhart): وهو شاب مستشرق تعلَّمَ اللغة العربية، واعتنق الإسلام، وغيَّر اسمه إلى (الحاج إبراهيم)، وكان يتزيَّا بزي الحجاج المسلمين، وكان يعمل لحساب الجمعية الجغرافية البريطانية التي كانت تسعى للكشف عن كنوز وأسرار الشرق الأدني القديم، وصلَ بحراً إلى مدينة جدَّة الحجازية عام ١٨١٤م، ومكث في المدينة المنورة فترة طويلة من الزمن، ثمَّ ذهبَ برّاً عن طريق الحج إلى عاصمة المسلمين وقبلتهم مكَّة المكرَّمة، ومكث فيها فترة قصيرة، ثمَّ ذهبَ إلى مدينة الحجر (مدائن صالح) مدينة الثموديين، ومن ثم الأنباط من بعدهم، وبعد ذلك اتَّجه شمالاً نحو شمال الجزيرة العربية،

فاكتشف مدينة البتراء عاصمة الأنباط، وله يعود الفضل في الكشف عن هذه المدينة العظيمة للأوروبيين الذين توافدوا بعد ذلك لإجراء حفريات أثرية بغية كشف أسرار هذه المدينة العجيبة، وفي عام ١٨٢٩م قام هذا المستشرق الشاب بتأليف كتاب أطلق عليه اسم: «رحلات في البلاد العربية» «Travels in Arabia» جمع في هذا الكتاب نتائج زيارته للجزيرة العربية[١].

المستشرق (فون كريمر) (Von Kremer): زار شمال الجزيرة العربية في عام ١٨٥٠م، واطَّلعَ على النقوش العربية النبطية المنحوتة على واجهات المدافن والأماكن العامة ذات المحتوى الديني والاجتماعي والتذكاري، فيما تركه العرب الأنباط من آثار وبقايا تدلُّ على حضارتهم العظيمة، ثمَّ قام بنشر ما اطَّلعَ عليه في بعض الكتب والمجلات العلمية[٢].

المستشرق (دي فوجيه) (De Vogue): نشر عام ١٨٦٨م نقوشاً سامية تمَّ اكتشافها في بلاد الشرق الأدنى القديم، وقد شملت هذه النقوش كتابات عربية تمثِّل اللغة العربية في فترة ما قبل ميلاد السيد المسيح -عليه السلام- وما بعده، وتعود للعرب، وعلى رأس هذه النقوش والكتابات العربية نقش أم الجمال الأول، وهو شاهد قبر، قدَّر علماء الساميات تاريخه بمنتصف القرن الثالث الميلادي من خلال مقارنة حروفه بحروف الكتابات المعاصرة له، وهذا النقش قسمان: **الأول** عربي مكتوب بالخط العربي النبطي، الذي يمثِّل المرحلة الأولى من تطوُّر الخط العربي من الخط الآرامي بإبداع عربي نبطي خالص، **والثاني** يونانيّ يؤدي معنى النص العربي تماماً، ونص القسم العربي من النقش جاء على النحو الآتي:

دنه نفشو فهرو

(١) فخري، أحمد، ١٩٧٢م: اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط، حولية دائرة الآثار العامة، مج ١٧: ص ص ٨-٩.

(2) Kremer, Alfred von, 1850.Austrian orientalist, author of works o Islamic studies and the cultural history

بر شلي ربو جذيمت
ملك تنوخ
أي: هذا قبر فهر
بن شُلَّي مُربّي جذيمة
ملك تنوخ

وجذيمة ملك تنوخ يرجَّحُ أنَّه جذيمة الأبرش ملك الحيرة، الذي كان له علاقة بالزَّبَّاء ملكة تدمر، وهو حسب المصادر التاريخية جدُّ امرئ القيس بن عمرو، صاحب نقش النمارة العربي المشهور[1].

المستشرق (ودينجتون) (Waddington) نشر في عام ١٨٧٠م نسخة من النقش العربي الذي اكتُشِفَ في منطقة حرَّان، وسمي بهذه التسمية (نقش حرَّان)، وقام (ودينجتون) بتفسير النقش العربي وتحديد تاريخه، فحدَّده بسنة ٤٦٣ من تاريخ بصرى، وهي السنة التي تبدأ في الثاني والعشرين من آذار سنة ٥٦٨ للميلاد، ونصُّ النقش جاء على النحو الآتي:

أنا شرحيل بر طلمو بنيت ذا المرطول
سنة ٤٦٣ بعد مفسد
خيبر
بعم
تفسير النقش: أنا شراحيل بن ظالم بنيت هذا المرطول (هذه الكنيسة)
سنة ٤٦٣ بعد خراب
خيبر (يثرب) (المدينة المنورة فيما بعد) في الحجاز
بعام[2].

(1) Vogue, M.de,1868:Inscriptions Semitiques. Paris
(2) Waddington,W.H,1870: Inscriptions grecquesetLatines, tome III no 2464,p.561, Paris.

المستشرق الفرنسي (شارليز هوبر) (Charles Huber): زارَ شمال الحجاز عام ١٨٧٨م، وقام بتلخيص ونقل الكتابات العربية الصخرية والنقشية المنحوتة على بقايا وآثار العرب الذين قطنوا تلك المناطق على مر العصور، ووثَّق هذه الكتابات والنقوش العربية ذات المحتوى التذكاري والديني في كتاب له ألَّفه عام ١٨٩١م، وأطلق عليه اسم «رحلات في أواسط البلاد العربية». (Journal d on Voyage en Arabie)[1].

المستشرق البريطاني الرَّحالة (شارليز داوتي):(Charles Doughty) قَدِمَ إلى شمال الحجاز والأردن وسوريا في عام ١٨٨٢م للكشف عن الكتابات العربية المنقوشة على الآثار، فصوَّر معالمها ونقل نقوشها، وبقي في هذه البلاد حتى عام ١٨٨٧م، ثمَّ دوَّن تلك النقوش التذكارية والوقفية والدينية والكتابات العربية في كتاب ألَّفه، وأطلق عليه اسم «رحلات في البلاد العربية» "Travels in Arabia"[2].

المستشرق (ساخو) (Sachau) في عام ١٨٨٢م نشر نقشاً عربيّاً أطلق عليه نقش زبد، نسبة إلى خرائب زبد الواقعة بين قنّسرين ونهر الفرات التي وجد فيها هذا النقش، وهو نقش عربي وُجِدَ مكتوباً بخطوط ثلاثة: عربي وسرياني ويوناني، ونصُّ النقش جاء على النحو الآتي:

بسم الإله شريحو بر تيمو بر مر القس وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو بتميمي .

ويدلُّ هذا النقش على أن هناك مجموعة من المتطوعين قد قاموا بإنشاء كنيسة للعبادة، وبعدما فرغوا من عملهم التطوعي هذا أرادوا أن يخلدوا هذه الذكرى الطيبة فنقشوا هذه الكتابة على حجر مستطيل وُضِعَ فوق مدخل المبنى، ومعنى هذا النقش: باسم الإله: شريح (اسم علم) بر (بن) تيم بن

(1) Huber,Charles, 1878: Journal d'un voyage en Arabieen Arabie.

(2) Doughty, Charles,1887: Travels in Arabia Deserta

امرئ القيس وشريح بن سعد وساتر وشريح (أسماء المتطوعين الذي أنشؤوا هذه الكنيسة) أنهوا هذا البناء بالتمام[1].

المستشرق الفرنسي (شارليز هوبر) (Charles Huber) **والمستشرق الألماني (أوتنج)** (Euting): ترافقا في عام ١٨٨٤م قاصدين منطقتي حائل وتيماء في الجزيرة العربية، وقد دوَّنا نقوشاً تذكارية وكتابات عربية منحوتة على صخور المنطقتين، لكن سرعان ما دبَّ الخلاف بينهما إثر خصام وخلاف أدّى إلى انفصالهما، فاتَّجه الفرنسي (**شارليز هوبر**) (Charles Huber) جنوباً إلى المدينة المنورة وخيبر ومكة وجدة، ليدوِّن ما يعثر عليه من كتابات ونصوص عربية منقوشة، ولكن للأسف فقد تعرَّض بالقرب من مكَّة إلى القتل، ومع هذه النتيجة المأساوية إلا أنَّ ما دوَّنه وصوَّره من كتابات عربية قد وصلت إلى بلده فرنسا.

أمَّا المستشرق الألماني (أوتنج) (Euting) فقد اتَّجه شمالاً إلى منطقتي سيناء والبتراء للبحث عن نقوش عربية نبطية وثمودية، فوقعت عيناه على نقوش تذكارية ووقفية وكتابات صخرية وأثرية كثيرة تعود للعرب الأنباط فنقلها وصوَّرها، وبعد ذلك قرَّر العودة إلى مدينة حائل كي يستقر فيها، وعلى أثر ذلك قام هذا المستشرق الألماني بتأليف كتاب أطلق عليه اسم: «نقوش سينائية» «SinaitischeInschriften» وذلك عام ١٨٩١م[2].

المستشرق (ليدزبارسكي) (Lidzbarski): ساهم في عام ١٨٩٨م في الكشف عن بعض الكتابات والنقوش العربية الشمالية، فقد نشر في هذا العام تحديداً نقوشاً سامية متنوعة كان من ضمنها نقوش عربية شمالية نبطية ذات محتوى تذكاري ووقفي من صحراء جزيرة سيناء[3].

(1) Sachau,E.,1882: "ZurTrilinguisZebedaea" in ZDMG,52-36:345.

(2) Euting's, Julius, 1891: SinaitischeInschriften (review in WZKM V)

(3) Lidzbarski, Mark, 1898: Hand buch der nordsemitischenEpigraphik, Germany.

المستشرق البريطاني (ليتمان) (Littmann) ساهم في عام ١٩٠١م بفك رموز النقوش العربية الصفوية، وأصبحت قراءتها متاحة للجميع، وقد كشف عن الخط الصفوي المتطوِّر من الخط المسند اليمني القديم، وأكَّدَ أنَّ عدد النقوش العربية الصفوية تزيد عن النقوش العربية الثمودية، وأنَّ أكثر النقوش العربية الصفوية اكتُشِفَت في منطقة الصفاة الواقعة بين الأردن والعراق إضافة إلى بادية الشام[١].

المستشرق (ليدزبارسكي) (Lidzbarski)كشف عام ١٩٠٢م عن الخط العربي الصفوي الذي دُوِّنَتْ به النقوش العربية الصفوية، ومعظمها ذات محتوى تذكاري وديني، فذهبَ إلى أنَّ الخط العربي الصفوي شديد الشبه بالخط العربي الثمودي، وقد رجَّحَ أيضاً أنَّ الخط العربي الصفوي قد اشتُقَّ من الخط العربي الثمودي، وقد أكَّد هذا المستشرق أنَّ الأبجدية الصفوية تزيد حروفها عن الحروف الثمودية بحرف واحد وهو حرف الظاء، وبهذا تكون الأبجدية الصفوية تتضمَّن سبعة أشكال غير موجودة في الكتابة السامية الشمالية، وهذه الأشكال هي: الثاء والخاء والذال والضاد والغين وحرف الصفير(س) والظاء[٢].

المستشرق (دوساود) (Dussaud) في عام ١٩٠٢م قام بنشر نقش عربي يسمى (نقش النمارة) هو الأطول من بين النقوش القبورية والكتابات العربية التي تؤرخ للغة العربية، هذا النقش يُعَدُّ من أكثر النقوش العربية وأكثرها أهمية من الناحيتين الكتابية واللغوية، الأمر الذي يعطيه أهمية بالغة بين النقوش والكتابات العربية المكتشفة، ويعود الفضل في اكتشاف هذا النقش للمستشرقين **(دوساود)** (Dussaud) و**(ماكلر)** (Macler) عام ١٩٠١م في منطقة النمارة، التي تقع ضمن الحدود الجغرافية لسهل حوران، وهذا النقش منحوت على شاهد

(1) Littmann., E, 1901: ZurEntzifferung der Safa – Inschriften(Leigzig).

(2) Lidzbarski, Mark, 1902: Safaitic inscriptions exhibit all of the features typical of Arabic, Ephemeris fürSemitischeEpigraphik (3 volumes),

قبر الملك العربي الذي يدعى امرأ القيس بن عمرو، وممَّا يتميَّزُ به هذا النقش أنَّه مؤرَّخ باليوم والشهر والسنة، فقد ثبت به اليوم السابع من شهر كسلول الذي يعني شهر تشرين الثاني، من سنة ٢٢٣ من تاريخ بُصرى الشام، التي تقابل سنة ٣٢٨ لميلاد السيد المسيح عليه السلام[١].

المستشرقان: (دوساود) و(ماكلر) (Dussaud) and (Macler): نشرا عام ١٩٠٣م كتابات عربية ونقوشاً تعود للعرب الأنباط عثرا عليها في سهل حوران جنوب سوريا وشمال الأردن، معظمها ذات محتوى تذكاري، هذه الكتابات العربية القديمة تمَّ العثور عليها من قبل هذين المستشرقين اللذين كانا موفدين من بلادهما في مهمة علمية أوفدا بها إلى سوريا لدراسة المناطق الصحراوية فيها[٢].

المستشرق الفرنسي (سافيناك) (Savignak): في عام ١٩٠٤م ساهم في نشر نقوش وكتابات عربية نبطية ذات محتوى تذكاريّ وقبوريّ، تمَّ العثور عليها في منطقة سهل حوران الذي يقع بين الأردن وسوريا[٣].

المستشرقان الفرنسيان: (جوسين) و(سافيناك):(Savignac): and (Jaussen) في عام ١٩٠٧م اتَّفقا على الذهاب إلى شمال الجزيرة العربية لاكتشاف آثار اللغة العربية من خلال نقوشها وكتاباتها الصخرية والأثرية، وقد وصلا إلى منطقة العلا في شمال الحجاز قاصدين التنقيب فيها عن نقوش عربية شمالية، وقد أقاما في هذه المنطقة حوالي سنتين تمكنا خلالهما من الكشف عن كثير من النقوش والكتابات العربية ذات المحتوى التذكاري والاقتصادي والديني، التي تُعَدُّ شواهدَ على جذور اللغة العربية في مهدها[٤].

(1) Dussaud,R. 1902: Inscription nabateo-arabe d En-Nemara. In RA,3 ser.21-41.409

(2) Dussaud,R.and F.Macler,1903:Mission dans les regions desertiques de la Syriemoyenne.Paris,ImprimerieNationale.

(3) Savignac,R,1904: Inscriptions Nabateennes Du Hauran.RB.1,pp:584-577. Tome I: De Jérusalem... dominicain, ethnologue et archéologue

(4) Jaussen, A. et R. Savignac ,1914-1909: Mission archéologique en Arabie (Publication de la Société des fouillesarchéologiques), 3 tomes,

المستشرق الإنجليزي (موسيل) (Musil): زار شمال الحجاز عام ١٩١٠م، وسجَّلَ ونقلَ ودوَّن نقوشاً عربية نبطية شمالية كثيرة معظمها تذكاريّ المحتوى، ووثَّقها في كتاب أطلق عليه اسم «شمال الحجاز»[١].

المستشرق (دالمان) (Dalmam): في عام ١٩١٤م زارَ جنوب الأردن وشمال الحجاز للكشف عن آثار اللغة العربية ونقوشها، وقد وُفِّقَ في العثور على نقش عربيّ نبطيّ وقفيّ المحتوى لم يُكْتَشَف من قبل، قام بنشره وتحليله وتفسيره والتعقيب عليه[٢].

المستشرقان الفرنسيان (جوسين) و(سافيناك) (Jaussen) and (Savignac): في عام ١٩١٤م قاما بنشر كتابة عربية نبطية ذات محتوى تجاري، عُثِرَ عليها منقوشة على الصخور في منطقة العلا التي تقع ضمن الرقعة الجغرافية للحجاز[٣].

المستشرق البريطاني (ليتمان) (Littmann): جاء إلى سوريا عام ١٩١٤م كي ينقِّب عن آثار اللغة العربية في أراضيها، فعثر على كثير من النقوش والكتابات العربيّة ذات المحتوى التذكاريّ في جنوب حوران، وقام بنشرها في هذا العام نفسه[٤].

في عام ١٩٢٦م كشف لنا **المستشرق (جريمي)** (Grimme) عن نقوش عربية ثمودية اكتشفت في جزيرة سيناء، معظمها ذات محتوى تذكاريّ ونذريّ، قام بقراءتها وتحليلها ونشرها[٥].

(1) Musil ,1910: Nabataea Meridionalis – Princeton University Press (modernMeda'inSalih) in the Hijaz of Saudi Arabia.

(2) Dalman,G,1914: Zu den Inschriftenaus Petra. ZDPV.37,PP:150-145.Leipzig.

(3) Jaussen, A. et R. Savignac ,1914-1909: Mission archéologique en Arabie (Publication de la Société des fouillesarchéologiques), 3 tomes,

(4) Littmann., E, 1914:Semitic Inscriptions Nabataean inscriptions from the Southern Hauran,Leyden.

(5) Grimme,H,1926: Die Lösung des Sinaischriftproblems: Die AltthamudischeSchrift, Münster.

المستشرق البريطاني (ليتمان) (Littmann): في عام ١٩٢٩م نشر وترجم وفسَّر نقشاً عربيّاً تذكاريّاً، يؤرخ لتاريخ اللغة العربية وبداياتها، أُطْلِق عليه نقش (أم الجمال الثاني) للتفرقة بينه وبين النقش العربي الآخر الذي يعود لفهر بن سلي الذي اكتشِف أيضاً في مدينة أم الجمال الأثرية التي تقع في وسط الأردن، ويعتقد (ليتمان) أنَّ هذا النقش العربي يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي، وهذا نصُّهُ:

١ – الله غفراً لأليه

٢ – بن عبيده كاتب

٣ – العبيد أعلى بني

٤ – عمري تنبه عليه مَنْ

٥ – يقرؤه[١].

المستشرق الفرنسي (كانتينو) (Cantineau): وهو ممَّن ساهم في الكشف عن جذور لغتنا العربية من خلال دراسة نقوشها وكتاباتها، فقد انكبَّ على تأليف كتاب له، جعله في جزأين أطلق عليه اسم «الأنباط» «Le Nabateen» وذلك في عامي ١٩٣٠م و ١٩٣٢م، ضمَّنه قواعدَ ونصوصاً من اللغة العربية النبطية المتمثلة بنقوشها ذات المحتوى النذريّ والقبوريّ والتذكاريّ، المنتشرة في رقعة جغرافية شاسعة، امتدت من مدائن صالح (الحجر) جنوباً حتى مدينة (دمشق) شمالاً، ومن نهر النيل غرباً حتى وادي السرحان شرقا[٢].

وفي عام ١٩٣٧م قام **المستشرق (وينت)** (Winnett) بإجراء دراسة لنقوش عربية لِحيانية تجارية المحتوى، مكتشفة في الحجاز، إضافة لنقوش عربية ثمودية تذكارية، مكتشفة في شمال الحجاز[٣].

(1) Littmann., E, 1929: "Die vorislamisch-arabischeInschriftaus Umm ig-Gimal" in ZS,7,pp.204-197.

(2) Cantineau J,1930,32: Le Nabatéen,Paris, Tome,1,2

(3) Winnett,F.V, 1937: A Study of the Lihyaniteand Thamudic Inscriptions.

المستشرق (كتسج) (Kotsuji): اهتمَّ في عام ١٩٣٧م بتحديد الفترة الزمنية الأقدم فيما يخص اللغتين العربيتين الشمالية والجنوبية، ويقصد بالشمالية العربية الثمودية والعربية الصفوية والعربية اللحيانية، أمَّا العربية الجنوبية فيقصد بها العربية المعينية والعربية السبئية، وقد رجَّح أن العربية الجنوبية أقدم زمناً من العربية الشمالية؛ إذ تعود للقرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد، وذلك من خلال تحديد العلاقة لكل من الكتابتين العربيتين الجنوبية والشمالية بالكتابة السامية الشمالية (الفينيقية)[١].

وفي عام ١٩٤٠م قام **المستشرق البريطاني (ليتمان)**(Littmann) بدراسة نقوش عربية ثمودية وصفوية، معظمها ذات محتوى تذكاري وقبوريّ ونذريّ، مكتشفة في شمال الجزيرة العربية (الحجاز)، شملت كلًّا من: سوريا والأردن، تبيِّنُ من خلالها أنَّ الكتابة العربية الشمالية تتألَّف من مجموعة من الخطوط السريعة (Cursive)، استعملها العرب في هذه البلاد للشؤون اليومية، فهي ليست منسَّقة كما هو الحال بالخط العربي الجنوبي المسند اليمني، وقد شملت هذه الخطوط: الخط الثمودي، والخط الصفوي، والخط اللحياني[٢].

المستشرق (فسك) (Fasc) ساهم في عام ١٩٥٠م في الكشف عن اللغة العربية الشمالية (الصفوية) من خلال نقوش عربيّة صفويّة تذكاريّة المحتوى، قام بدراستها وتحليلها ونشرها في باريس[٣].

المستشرق الفرنسي (فاندن براندن) (VandenBranden): نشرَ عام ١٩٥٠م نقوشاً عربية ثمودية، وُجِدتْ في مناطق مدائن صالح والعلا وحائل وتيماء وتبوك، معظمها تذكاريّ المحتوى والقليل منها قبوريّ، وكذلك في البادية

(1) Kotsuji,A.S,1937: The Origin and Evolution of the Semitic Alphabets.Tokyo.

(2) Littmann,E, 1940: Thamud und Safa: Studienzuraltnorarabischen Inschriftenkunde(Leipzig)

(3) Fasc.I,1950: Inscriptiones Safaiticae.n.5380-1. Paris.

الأردنيـة ووادي رَمّ قـرب مدينـة العقبـة الأردنيـة، وفي جزيـرة سـيناء تذكاريّـة المحتـوى[1].

وفي عامـي ١٩٥٣م و١٩٥٤م قـام **المسـتشرق البريطـاني (ليتـمان)** (Littmann) نفسـه أيضـاً بنـشر ثلاثـة وثمانـين نقشـاً وكتابـة عربيـة نبطيـة، تـمَّ العثـور عليهـا في صحـراء مـصر الشرقيـة، بعضهـا تجـاريّ المحتـوى وأغلبهـا تذكاريّـة[2].

المسـتشرق الألمـاني (كاسـكل):(Caskel): نـشَر في عـام ١٩٥٤م نقوشـاً وكتابـات عربيـة لحيانيـة تعـود إلى الفـترة الواقعـة بـين القـرن الثـاني ق.م والثالـث الميـلادي، بعضهـا اقتصـاديّ المحتـوى وأغلبهـا نـذريّ، وهـي كتابـات عربيـة نُقِشَـتْ بالقلـم المسـند اليمنـي القديـم، عُثِـرَ عليهـا في العـلا (ديـدان) والمناطـق المحيطـة بهـا مـن شـمال غـربي الجزيـرة العربيـة، وتتميَّـزُ هـذه الكتابـات بقلمهـا الخـاص الـذي يشـبه القلـم السـبئي، ويُعَـدُّ هـذا القلـم مـن أقـرب أقـلام الكتابـات العربيـة البدائيـة إلى قلـم المسـند؛ وقـد سُـمِّيتْ النقـوش اللحيانيـة بهـذه التسـمية نسـبة إلى قبيلـة لحيـان العربيـة، التـي كانـت تقيـم في تلـك المناطـق، إذْ ورد اسـمها في النقـوش القديمـة[3].

المسـتشرق الفرنـسي (ميليـك) (Milik): في عـام ١٩٥٨م قـام بنـشر نقـوش عربيـة نبطيّـة قبوريّـة وتذكاريّـة، تـمَّ العثـور عليهـا في منطقتي جنـوب الأردن (البتراء) وسـهل حوران[4].

المسـتشرق (وينـت) (Winnett): لقـد زارَ منطقـة حائـل السـعودية عـام١٩٦٢م، وجمـع فيهـا كتابـات صخريـة ونقوشـاً عديـدة عربيـة اللغـة، تذكاريـة المحتـوى، كتبـت

(1) Branden, A. Vanden: 1950,Les Inscriptions Thamoudeennes. Louvain–Heverie:Bibliotheque du Museon 25.

(2) Littmann,E and D. Meredith ,1953,54: Nabataean inscriptions from Egypt, BSOAS.15,PP:28,16–1,PP:246–211

(3) Caskel, Werner, 1954, Lihyan und Lihyanisch. Koln,Opladen, WestdeutscherVerlag.

(4) Milik,J.T,1958:Nouvelles inscriptions nabatéennes – Persée SYRIA.35,PP:251–227

بالخط النبطي المتطوِّر عن الخط الآرامي، وقد رافقه في هذه الزيارة **المستشرق (ريد)** (Reed) من جامعة (تورنتو) في كندا[1].

المستشرق (نجف) (Negev): في عام ١٩٦٣م قام بنشر كتابات عربية صخرية ونقوش عربيّة نبطيّة تذكاريّة وتجاريّة ونذريّة، تمَّ العثور عليها في جزيرة سيناء وتحديدا في منطقة يطلق عليها (عبدة)، قام بتفسيرها وتحليلها ودراستها دراسة مستفيضة، وفي عام ١٩٦٧م قام أيضاً باكتشاف نقش عربي نبطي جديد في جزيرة سيناء، يتميَّز بأنَّه مؤرَّخ[2].

المستشرق (انخولت) (Ingholt): في عام ١٩٦٧م قام بنشر نقوش وكتابات عربية نبطية تذكاريّة، تمَّ العثور عليها في المناطق الآتية: سهل حوران، جزيرة سيناء، منطقة البتراء، منطقة الحجاز[3].

المستشرق (دايرنجر) (Diringer) في عام ١٩٦٨م بحث انتشار الخط العربي الذي طوَّره العرب الأنباط في التاريخ القديم، والذي نُسِخَ به القرآن الكريم، وما زال مستعملاً حتى اليوم، وقد أكَد أنَّ هذا الخط من أكثر الخطوط انتشاراً في العالم اليوم بعد الخط اللاتيني، وقد حلَّ محل الخط السرياني الذي استعمله السريان أتباع السيد المسيح – عليه السلام – ومن عاصرهم من الأمم، وقد انتشر هذا الخط العربي في بلاد فارس ومصر وشمال إفريقيا وفي سوريا، فحلَّ محلَّ الخط الفارسي والقبطي واللاتيني في شمال إفريقيا واليونان وفي سوريا.

كما استُعْمِلَ الخط العربي أيضاً في كتابة لغات لا تنتمي لفصيلة اللغات السامية كالسواحلية والبربرية والسودانية والهندية والأوردية والتركية والفارسية،

(1) Winnett, F. V, and W. L. Reed,1962: InscriptionsNabatien, Ancient Records from North Arabia.

(2) Negev, A, 1961: " Nabatean Inscriptions from 'Avdat (Oboda)", Israel Exploration Journal 11: pp.138 –127.

(3) Ingholt,1967: Nabataean inscriptions architectural history and carving techniques,1 the façades.

وقد أكَّد (**دايرنجر**) (Diringer) أنَّ الخط العربي لم يضاهِهِ في الانتشار سعةً خلال التاريخ القديم إلا الخط الآرامي[1].

المستشرقان (وينت) (Winnet) **و(ريد)** (Reed): أصدرا عام ١٩٧٠م مؤلَّفاً عن شمال الجزيرة العربية، يتكون من عدة فصول، واحد منها يتضمَّن نقوشاً عربية نبطية وعربية ثمودية تذكاريّة ونذريّة، قام بإعداده كلٌّ من المستشرقين (**ميلك**) **و (ستاركي)** (Milik and Starcky) ضمَّ هذا الفصل نقوشاً وكتاباتٍ عربية نبطيّة قبوريّة، تمَّ العثور عليها في العلا ومدائن صالح (الحجر) شمال الحجاز، وفي منطقة الجوف شمال غرب السعودية، إضافة إلى منطقة وادي السرحان التي تقع بين الأردن والعراق[2].

وفي عام ١٩٧٠م ساهم **المستشرق (جنسن)** (Jensen) بتفسير أشكال حروف وأصوات الكتابات العربية النقشية، واستنباطها من أشكال أصوات وحروف قريبة منها، وقد بيَّن أنَّ النقوش العربية الثمودية تتضمَّن ستة أشكال غير موجودة في الكتابة السامية الشمالية، وهي للأصوات الآتية: الثاء، والخاء، والذال، والضاد، والغين، وصوت حرف الصفير[3].

المستشرقان (**ميلك**) **و(ستاركي)** (Milik and Starcky): نشرا عام ١٩٧٥م نقوشاً عربيّة نبطيّة قبوريّة وجنائزيّة، تمَّ العثور عليها في منطقة البتراء عاصمة الأنباط[4].

(1) Diringer, D.1968: The Alphabet: A Key to the History of Mankind, 3rd ed. London

(2) Winnett,F.V,1970:InscriptionsThamudic. in Ancient Records from North Arabia edited by Winnett and W.L Reed. Toronto: University of Toronto.

(3) Jensen,H, 1970: Symbol and Script: An Account of Mans Effort to Write.PP.40–339, London

(4) Milik and Starcky,1975: InscriptionsNabatéennes. Inscriptionsrecemment decouvertes a Petra. ADAJ.20,PP.130–111.

المستشرق (جونس ومجموعة من رفاقه) (Jones and others): قاموا عام ١٩٨٨م بنشر كتابة عربية نبطية ذات محتوى تجاريّ اقتصاديّ، تمَّ الكشف عنها في صحراء مصر الشرقية، وتحديداً في تل الشقافية[١].

المستشرق (نجف) (Negev): في عام ١٩٧٧م قام بنشر كتابات عربية نبطية تعبُّديّة نذريّة، عثر عليها في معبد للأنباط تمَّ الكشف عنه جنوب جزيرة سيناء، وتحديداً في جبل منيجة[٢].

• **القسم الثاني: العربية الجنوبية:**

هي لغة القبائل العربية القديمة التي ظهرت في جنوبي الجزيرة العربية، في الفترة الواقعة بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي، وقد سُمِّيَ الخطُّ الذي دُوِّنت به نقوشهم العربية بالخط المسند؛ لأنَّه خطٌّ عموديّ ومنتصب وثابت، وهي تُقَسَّمُ لغويّاً إلى لهجات أو لغات تبعاً لتلك الدول، وتشمل: السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية.

وقد بدأ الاهتمام بالبحث عن النقوش العربية الجنوبية عامة والنقوش السبئية خاصة منذ القرن الثامن عشر الميلادي، عندما وصلت أول بعثة علمية استشراقية إسبانية إلى اليمن برئاسة الملك (**كرسيان الخامس**) ملك إسبانيا آنذاك، وقد قضت هذه البعثة خمس سنوات في بلاد المشرق العربي وهي تنقِّب عن آثار اللغة العربية الجنوبية ونقوشها المنحوتة على الصخور وجدران المعابد والسدود.

المستشرق (نيبور) (Niebuhr, Carsten): يُعَدُّ أول باحث أوروبيّ جاء إلى اليمن ورأى نقشاً عربيّاً يمنيّاً جنوبيّاً (Niebuhr,1761-1767)، ويُعَدُّ المستشرق الباحث

(1) Shuqafiya, Egypt. BASOR.269,PP:57-47.

(2) Negev A. 1977: A Nabatean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai.IEJ 27:PP:231-219

الألماني (**زيتسن**) (Seetzen Jasper Ulrich) أول من أحضر نقشاً عربيّاً يمنيّاً نصبيّاً تذكاريّاً إلى أوروبا، ثم أرسل لأوروبا صوراً لخمسة نقوش عربيّة يمنية أخرى أثارت اهتمام الباحثين المستشرقين[1].

ويُقالُ: إنَّ النقش الأول من النقوش الخمسة التي أحضرها (**زيتسن**) اهتمَّ به عالم إيطاليّ، حاول أن يقرأه، ظانّاً أنه مكتوب بالخط العربي الكوفي، وظنَّ بعضهم أنَّه منقوش بالخطِّ العراقي المسماري؛ لأنَّ المستشرقين في تلك الفترة كانوا يشتغلون بفكِّ رموز الخطّ المساريّ، ثمَّ أكمل فكّ الرموز الكتابية للنقوش العربية اليمنية القديمة مَنْ جاء بعدهم من المستشرقين.

وكان المستشرقون البريطانيون مِمَّن يهتمُّون بالآثار ونقوشها وينقبون عنها في جنوب الجزيرة العربية يأخذون النقوش العربية اليمنية القديمة، ويبعثونها إلى أوروبا من أجل دراستها وتحليلها وتفسيرها وترجمتها.

اتَّسعَ الاهتمام بهذه النقوش العربية الجنوبية القديمة، وذهب متخصصون أوروبيون إلى اليمن، ومنهم العالم الفرنسي اليهودي (**هاليفي**) (Ludovic Halé-vy)، وقد اكتشف ست مئة وخمسة وثمانين نقشاً، معظمها ذات محتوى نصبيّ تذكاريّ تعبُّديّ، وقد تبعه باحث ألمانيّ فنسخَ اثنين وعشرين نقشاً، وقيلَ: إنَّه اغْتيلَ على إثر بحثه عن النقوش والآثار اليمنية القديمة[2].

المستشرق (جلازر) (Glaser Eduard): وهو نمساويّ الأصل والجنسية، جاء بعد (هاليفي)، فلم يكتفِ برحلة واحدة في أرض العرب الجنوبية (اليمن)، بل عاد بأربع رحلات بين الأعوام ١٨٨٢-١٨٩٤م، وكانت حصيلة هذه الرحلات اكتشاف ألفَي نقشٍ جلُّها تذكاريّة نصبيّة تعبّديّة، ولم يكتفِ بنسخ النقوش التي

(1) Seetzen, Ulrich Jasper,1767:en ocasionesllamadotambiénUlrich JasparSeetzen (Sophiengroden, Jever, 30 de enero de 1767 – cercanías de Ta'as, Yemen, octubre de.

(2) Halévy, Ludovic, 1877: Halévy's inscriptions. French.

وقعت عليها عيناه بل أحضرَ غيرها إلى أوروبا، وأهدى بعضها إلى متحف (فْيَنَّا) ومتحف (برلين)، وقد أهدى مجموعة أخرى من النقوش التي اكتشفها وجاء بها من اليمن إلى الأكاديمية الفرنسية للعلوم، ثمَّ أخذ ينشر بعض ما وجده من نقوش، وظلَّ يتابع النشر حتى توفي. ويقول بعض الباحثين إنَّ ما نشره (جلازر)، أقلّ مما عمل على توضيحه وقراءته، أمَّا أكاديمية العلوم الفرنسية فقد كلَّفت مَنْ يقوم بنشر هذه النقوش، إلا أنَّه لم يستطع أن ينشر كل ما هو موجود، فاستعانت بآخر، وبعدها توقَّفَ النشر[1].

ثم تبع (جلازر) رجل إنجليزي فاكتشف مزيداً من النقوش وأماكن أثرية لم تكن معروفة من ذي قبل، وذهب إلى الحبشة فوجد معبداً يعود لفترة سيطرة السبئيين، ونسخَ نقوشاً نصبيّة تعبُّدية من هذا المكان، وصنع لها رواسم، ثم تبع ذلك بعثة علمية أرسلتها أكاديمية (فْيَنَّا) للعلوم بإدارة الباحث الدكتور (ميلور) (Miller)، وهو مستشرق نمساوي، زار مناطق لم تطأْها قدما (جلازر)، وقد تمكنت هذه البعثة من اكتشاف مئة نقش[2]. Miller, No Date).

وبعد ذلك كُلِّفَ طبيب إيطاليّ بإدارة بعثة أثرية مُتَّجهة إلى بلاد اليمن، فاشترى قِطَعاً أثرية آلت ملكيتها أخيراً إلى المتحف الوطني في (روما).

المستشرق (فيلبي) (Philby) في سنة ١٩٣٢م جاء إلى اليمن، فبدأ بزيارات لمنطقة عسير ونجران، وقضى هناك أكثر من شهرين، فزار عاصمة حضرموت القديمة (شبوة)، ونسخ من هذه المنطقة (٧٥٠) نقشاً بلغات مختلفة ذات محتوى نصبيّ تذكاريّ تعبّديّ، وفي طريق عودته زارَ مأرب، وقد نشر هذا الباحث كتباً كثيرة معظمها باللغة الإنجليزية[3].

(1) Glaser, Eduard, 1894–1882: was a preeminent scholar of South Arabiato study and copy downSabaeaninscriptions.

(2) Miller, T. S,No Date: Sabaean InscriptionsFromMahramBilqīs.

(3) Philby, John, 1932: Najran Inscriptions.

المستشرق (درايفر) (Driver) اهتمَّ في عام ١٩٤٤م بدراسة النقوش العربية الجنوبية من حيث طريقة كتابة هذه النقوش فذهب إلى أنَّها تتصف بالتناسق الهندسي، ويبدو ذلك جليّاً من خلال تفرقة الأسطر بمسافات متساوية، والتماثل والتساوي بين بدايات الأسطر وانتهائها في الأسطر كاملة، ووضع خط عمودي بين كلمة وأخرى كفاصل يناسب الطبيعة العمودية التي اتصف بها الخط المسند العربي اليمني القديم[١].

المستشرق البلجيكي (رايكمانز)(Ryckmans) في سنة ١٩٤٧م قام بنشر نقوش عربية جنوبية ذات محتوى بنائيّ تذكاريّ تاريخيّ، تؤرّخ بعضها لتدشين السدّ (سدّ مأرب)، كان قد عثر عليها وصوَّرها العالم المصري (أحمد فخري) أثناء زيارته لسد مأرب وصنعاء وتعز وعدن، ضمن بعثة علمية مصرية إلى بلاد اليمن، وقد قام (أحمد فخري) بنشر تقرير باللغتين الفرنسية والإنجليزية على أثر هذه الرحلة العلمية، قام **(رايكمناز)** بنشر هذه النقوش والتعليق عليها باللغة الفرنسية[٢].

بعد ذلك وصل البحث عن الآثار والنقوش اليمنية إلى مرحلة مختلفة، إذْ تَشَكَّل لهذه الغاية فريقان الأول تُمَثِّلُهُ بعثة علمية لشركة (أرامكو)، والآخر تُشْرِفُ عليه مؤسسة أمريكية اسمها (المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان).

ثم لَحِقَ بهذين الفريقين مؤسسة بلجيكية يعمل فيها الباحث في مجال النقوش (رايكمانز)، وكانت نتيجة البحث والتنقيب لهذه المؤسسات مجتمعةً اكتشاف كثير من النقوش النصبيّة التذكاريّة، ومن العلماء المتخصصين في مجال النقوش الذين

(1) Driver,G.R, 1944: Semitic Writing: From Pictograph to Alphabet. London.

(2) Ryckmans,1947: Stewart Perowne, a government official, prepared a hand-written representation of the Himyaritic Ryckmansdecipher inscriptions

شاركوا في هذا الجهد العلمي المنظَّم (فيلبي) و(ألبرايت) و(ألبرت جام) و (فيلبس)، وبهذا تمَّ الكشف عن الكثير من الآثار والنقوش العربية الجنوبية.

المستشرق (جام) (Jamme) في سنة ١٩٦٦م نشرَ ما اتَّفق عليه معظم الباحثين أنَّه أقدم كتابة عربية جنوبية سبئية وُجِدَتْ من خلال التنقيبات الأثرية، وهي كتابة نقشية على جَرَّةٍ فخارية كبيرة كانت على ما يبدو تُستخدم للتخزين، مكتوب عليها نقش عربي جنوبي سبئي، يتألَّف من حرفين لأحد الأسماء، عَثَرَتْ على هذه الجرَّة البعثة الأمريكية عام ١٩٥١م؛ حيثُ حفر الباحثون في هذه البعثة على عمق (١٢) متراً حتى وصلوا إلى الصخر، فوجدوا كُتَلاً خشبية مُتَفَحِّمة إلى جانب هذه الجرَّة، قام هؤلاء الباحثون بعملية القياس الكربوني مستخدمين مادة (الراديوم كربون) لمعرفة زمن هذه الكتابة، وعن طريق هذا القياس استطاعوا أن يعرفوا أنَّ هذه الجرَّة تعود إلى الفترة الواقعة بين ١٠٠٠-٨٠٠ قبل الميلاد، ومن خلال مقارنتهم للخطوط المكتوبة في النقش، استنتجوا أنَّ خط النقش أحدث قليلاً من صناعة الجرَّة، وتوقعوا أنَّ هذا الخطّ يعود للفترة الواقعة بين ٩٠٠-٧٠٠ قبل الميلاد، أي في القرن السادس أو قبل ذلك بقليل[1].

المستشرق (بيستون) (Beeston): في سنة ١٩٧٩م قارَنَ بين كتابات الفاو العربية الجنوبية وبين نقش النمارة، الذي يمثِّل اللغة العربية الشمالية، وهو نقش ذو محتوى قبريّ جنائزيّ تذكاريّ، وكتابات الفاو هذه كتابات عربية قديمة ذات محتوى بنائيّ تعبُّديّ جنائزيّ، عُثِرَ عليها في موقع قرية الفاو، في شمال شرقي نجران، وكانت الفاو مركزاً تجاريّاً تَؤُمّه القوافل المتَّجهة إلى شمال شرقي الجزيرة العربية للراحة والاتِّجار، وقد ورد ذكرها في النقوش السبئية على النحو الآتي: قريتم ذت كهلم؛ أي قرية ذات كهل، وكهل هذا هو كبير آلهة الفاو، وقد وُصِفَ كاهن هذا الإله في النقوش العربية الشمالية باسم (أفكل).

(1) Jamme, A: 1966, Sabaean and Hasaean Inscriptions

وتعود آثار قرية الفاو التي عُثِرَ عليها في الحفريات الحديثة إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، ومن بينها كتابات عربية شمالية دُوِّنت بقلم المسند اليمني، ويعود الفضل في اكتشاف هذه الكتابات العربية القديمة للبعثة الأثرية السعودية التي عَمِلَتْ وما زالت تعمل في الموقع، وتُقَدِّمُ لنا الكثير من اللقى والكتابات الأثرية، وأهم هذه الكتابات نقش عجل بن هفعم[1].

*****

(1) Beeston,A. F. L,1979: «Nemara and Faw» BSOAS.42,pp: 6–1

نتائج البحث:

خَلُصَ هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، فكانت هذه أهمها:

١ – أنَّ أول مستشرق أسهم في الكشف عن اللغات العربيَّة الشّمالية هو (بوركهارت) (Burckhart)، وذلك عام ١٨١٤م.

٢ – أنَّ أول مستشرق أسهم في الكشف عن اللغات العربيَّة الجنوبية هو (نيبور) (Niebuhr, Carsten)، وذلك عام ١٧٦١م.

٣ – كشف البحث عن أسماء المستشرقين الذين أسهموا في البحث عن اللغات العربيَّة الشَّمالية، وهم:

(بوركهارت) (Burckhart)، و(فون كريمر) (Von Kremer)، و(دي فوجيه) (De Vogue)، و (ودينجتون) (Waddington)، (شارليز هوبر) (Charles Huber)، و(شارليز داوتي) (Charles Doughty)، و (ساخو) (Sachau)، و(أوتنج) (Euting)، و(ليدزبارسكي) (Lidzbarski)، و(ليتمان) (Littmann)، و(دوساود) (Dussaud)، و(ماكلر) (Macler)، و(جوسين) و(سافيناك) (Jaussen) and Savignac))، و (جريمي) (Grimme)، و(كانتينو) (Cantineau)، و(وينت) (Winnett)، و(كتسج) (Kotsuji)، و(موسيل) (Musil)، و(فسك) (Fasc)، و(فاندن براندن) (VandenBranden)، و(دالمان) (Dalmam)، و(كاسكل) (Caskel)، و(ميليك) (Milik)، و(ريد) (Reed)، و(نجف) (Negev)، و(انخولت) (Ingholt)، و(دايرنجر) (Diringer)، و(ستاركي) (Starcky)، و(جنسن) (Jensen).

٤ – كشف البحث عن أسماء المستشرقين الذين أسهموا في البحث عن اللغات العربيَّة الجنوبيَّة، وهم:

(نيبـور) (Niebuhr, Carsten)، و(زيتسـن) (Seetzen Jasper Ulrich)، و(هاليفـي) (Ludovic Halévy)، و(جـلازر) (Glaser Eduard)، و(ميلـور) (Miller)، و(فيلبي) (Philby)، و(درايفـر) (Driver)، و(رايكمانـز) (Ryckmans)، و(جـام) (Jamme)، و(بيسـتون) (Beeston).

٥ – أظهـرَ البحـثُ أنَّ أقـدم آثـار اللغـة العربيَّـة الشَّـمالية هـي الكتابـات والنقـوش الثموديـة التـي تعـود للفـترة الواقعـة بـين (٦٠٠ ق.م – ٤٠٠ م).

٦ – كشـفَ البحـث عـن أقـدم آثـار اللغـة العربيَّـة الجنوبيَّـة، وهـي الكتابـات والنقـوش المعينيـة التـي تعـود للألفيـة الثانيـة قبـل الميـلاد، كـما ذهـب إلى هـذا الـرأي المسـتشرق (جـلازر) (Glaser Eduard).

٧ – أنَّ اللغة العربية هي أقدم اللغات الإنسانية عبر التاريخ.

٨ – أنَّ كثـيراً مـن المسـتشرقين قـد تكـرَّرت رحلاتهـم إلى الجزيـرة العربيـة شـمالاً وجنوبـاً للكشـف عـن آثـار لغتنـا العربيـة.

*****

فهرس المصادر والمراجع

١ - فخري، أحمد، ١٩٧٢م: «اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط» حولية دائرة الآثار العامة، مج ١٧: ص ص ٨-٩.

2 – Beeston,A. F. L,1979: «Nemara and Faw» BSOAS.42,pp: 6-1

3 – Branden, A. Vanden: 1950,Les Inscriptions Thamoudeennes. Louvain–Heverie:Bibliotheque du Museon 25.

4 – Cantineau,J,1930,32: Le Nabatéen,Paris, Tome,1,2

5 –Caskel, Werner, 1954, Lihyan und Lihyanisch. Koln,Opladen, WestdeutscherVerlag.

6 – Dalman,G,1914: Zu den Inschriftenaus Petra. ZDPV.37,PP:150–145.Leipzig.

7 – Diringer, D.1968: The Alphabet: A Key to the History of Mankind, 3rd ed. London.

8 –Doughty, Charles,1887: Travels in Arabia Deserta.

9 – Driver,G.R, 1944: Semitic Writing: From Pictograph to Alphabet. London.

10 – Dussaud,R. 1902: Inscription nabateo–arabe d En–Nemara. In RA,3 ser.21–41.409

11 – Dussaud,R.and F.Macler,1903:Mission dans les regions desertiques de la Syriemoyenne.Paris,ImprimerieNationale.

12 – Euting's, Julius, 1891: SinaitischeInschriften (review in WZKM V)

13 – Fasc.I,1950: Inscriptiones Safaiticae.n.5380–1. Paris.

14 – Glaser, Eduard, 1894-1882: was a preeminent scholar of South Arabiato study and copy downSabaeaninscriptions.

15 – Grimme,H,1926: Die Lösung des Sinaischriftproblems: Die AltthamudischeSchrift, Münster.

16 – Halévy, Ludovic, 1877: Halévy's inscriptions. French.

17 –Huber,Charles, 1878: Journal d'un voyage en Arabieen Arabie, Item Preview

18 –Ingholt,**1967:** Nabataean inscriptions architectural history and carving techniques,1 the façades.

19 – Jamme, A: 1966, Sabaean and Hasaean Inscriptions.

20 – Jaussen, A. et R. Savignac ,1914–1909: Mission archéologique en Arabie (Publication de la Société des fouillesarchéologiques), 3 tomes,

21 – Jensen,H, 1970: Symbol and Script: An Account of Mans Effort to Write.PP.40–339, London

22 – Jones,R.N. Philip C, Hammond, David J.Johnson, ZbigniewT.Fiema, 1988:A second NabataeanInscription from Tell esh–Shuqafiya, Egypt. BASOR.269,PP:57–47.

23 – Kotsuji,A.S,1937: The Origin and Evolution of the Semitic Alphabets.Tokyo.

24 – Kremer, Alfred von, 1850.Austrian orientalist, author of works on Islamic studies and the cultural history.

25 – Lidzbarski, Mark, 1898: Hand buch der nordsemitischenEpigraphik, Germany.

26 –Lidzbarski, Mark, 1902: Safaitic inscriptions exhibit all of the features typical of Arabic, Ephemeris fürSemitischeEpigraphik (3 volumes),

27 – Littmann., E, 1901: ZurEntzifferung der Safa – Inschriften(Leigzig).

28 – Littmann., E, **1914**:Semitic Inscriptions Nabataean inscriptions from the Southern Hauran,Leyden.

29 – Littmann., E, **1929**: "Die vorislamisch–arabischeInschriftaus Umm ig–Gimal" in ZS,204–7,197.

30 –Littmann,E, 1940: Thamud und Safa: Studienzuraltnorarabischen Inschriftenkunde(Leipzig)

31 –Littmann,E and D. Meredith ,1953,54: Nabataean inscriptions from Egypt, BSOAS.15,PP:28,16–1,PP:246–211

32 –Milik,J.T,1958:Nouvelles inscriptions nabatéennes – Persée SYRIA.35,PP:251–227

33 – Milik and Starcky,1975: InscriptionsNabatéennes. Inscriptionsrecemment decouvertes a Petra. ADAJ.20,PP.130–111.

34 – Miller, T. S,No Date: Sabaean InscriptionsFromMahramBilqīs.

35 –Musil ,1910: Nabataea Meridionalis – Princeton University Press (modernMeda'inSalih) in the Hijaz of Saudi Arabia.

36 –Negev, A, 1961: " Nabatean Inscriptions from 'Avdat (Oboda)", Israel Exploration Journal 138 –127 :11.

37 - Negev A. 1977: A Nabatean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai.IEJ 27:PP:231–219

38 –Niebuhr, Carsten, 1767–1761: Ausstellung der Schleswig–HolsteinischenLandesbibliothek 17. März – 1..... 21 Carsten Niebuhr und die ArabischeReise.

39 – Philby, John, 1932: Najran Inscriptions.

40 – Ryckmans,1947: Stewart Perowne, a government official, prepared a hand-written representation of the Himyaritic Ryckmansdecipher inscriptions.

41 – Sachau,E.,1882: "ZurTrilinguisZebedaea" in ZDMG,52–36:345.

42 – Savignac,R,1904: Inscriptions Nabateennes Du Hauran.RB.1,pp:584–577. Tome I: De Jérusalem... dominicain, ethnologue et archéologue

43 – Seetzen, Ulrich Jasper,1767:en ocasionesllamadotambiénUlrich JasparSeetzen (Sophiengroden, Jever, 30 de enero de 1767 – cercanías de Ta'as, Yemen, octubre de.

44 – Waddington,W.H,1870: Inscriptions grecquesetLatines, tome III no 2464,p.561, Paris.

45 –Winnett,F.V, 1937: A Study of the Lihyaniteand Thamudic Inscriptions. Toronto Studies, Oriental Series, No. 3

46 –Winnett, F. V, and W. L. Reed,1962: InscriptionsNabatien, Ancient Records from North Arabia.

47 – Winnett,F.V,1970:InscriptionsThamudic. in Ancient Records from North Arabia edited by Winnett and W.L Reed. Toronto: University of Toronto.

48 – Vogue,M.de,1868:Inscriptions Semitiques. Paris

*****